وقيل مر الاسكندر بمدينة ملكها سبعة ملوك فقال هل بقي من نسلهم
احد فقيل له واحد يوجد في المقابر فاحضر وساله عن لزومه
المقابر فقال اردت ان اعرف عظام الملوك من عظام عبيدهم
فرايتها في تربة وتساوت في البلاء الراي فقال له هل
لك همة ان تتبعني فاحيي بك شرف ابايك فقال ان همتي لعظيمة
ان كان عندك بغيتي فقال وما بغيتك حياة لا موت معها وشباب
لا هرم معه وصحة لا يخالطها سقم وغناء لا يكدره فقر وسرور
لا ياتيه تنغيص فقال الاسكندر هذا شي لا املكه لنفسي
فقال له اذهب ودعني اطلب ذلك ممن هو عنده وقيل في المعنى
الى متى انت باللذات مشغول وانت عن كل ما قدمت مسئول
تجرد الحزم ان الموت صارمه تجرد بيد الامال مسلول
وقيل ان الاسكندر راي في منامه انه يموت على ارض
من حديد فلما حانت وفاته مر على بابل فراي على باب غار هناك
كتابة بالسريانية معناها يا من نال المنى واغتر باللها ادخل الغار
وتبين من مضى من ملوك الاعصار فدخل فوجد شخصا ميتا على سرير
من الذهب وبيده اليمنى مقبوضة عندها لوح مكتوب فيه قد
جمعنا الاموال وملكناها وبيده اليسرى مفتوحة وعندها لوح
مكتوب فيه تركناها وخليناه وعند راسه لوح مكتوب فيه
لقد عمرت دهرا سعيد وكنت من الحوادث في امان
وناديت الثريا في علو فصرت على الصعيد كما تراني
فخرج الاسكندر من الغار مشغول البال مضطرب القلب بالبلبال
فلما

فلما راي جنده ما حل به جعلوا تحته دروع الحديد وفوقه جحف
البولاد استظلالا به بالتبريد فلما افاق الاسكندر وراي ذلك
ايقن بالموت وعمل وصيته وكتب الى امه كتابا يعلمها بصورة
حاله ويقول لها اصنعي لي وضيمة وقولي لا يحضرها الا من
لم يصب في عمره بمصيبة فلما فعلت لم يحضر اليها احد فسالت
عن ذلك فقيل لها انك سنعيتهم فمن ذا الذي لم يصب في
مصيبة فقالت رحم الله ابني لقد سالني بالطف تسلية مات
الاسكندر وعمره ثلاث اوست وثلاثون سنة وكان مدة ملكه
سبع سنين تنبيه من الامراض المخوفة نحو وجع
القولنج وذات الجنب وابتداء الفالج والحمى المطبقة و[illegible]
والاسهال الذريع ونحو ذلك فان اتصل المريض فيها
بالموت وقف تصرفه فيما زاد عن الثلث على اجازة الورثة
ومن علامات موت المريض حدة الانف وغور نان العين
وتلاطي الصدغين وبرودة الوجنتين وامتداد جلدة الوجه
وعلو البشرة غبرة وتغير الثنايا بسواد او خضرة فاذا حصل
للمريض نكد ثم اعقبه ضحك بلا سبب مات من حينه او يومه
وان اعتراه فقه وسواتر وتشنج اطراف فقد قرب النزع
فاذا خرج الروح تبعه البصر ومن احسن ما يقوله المريض
لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ففي الحديث من قالها
اربعين مرة فمات في مرضه ذلك اعطي اجر شهيد وان برئ
فقد غفر له جميع ذنوبه وفي حديث من قال في مرضه لا اله الا الله

Copyright © King Saud University